ما يقطعه في عام ومنها ما يقطعه في ثلاثين عاما ومنها ما يقطعه في اضعاف
ذلك ومنها ما لا يزال ظاهرا لا يغيب بحال من الابد ومنها ابدا الخفا
ومنها ماله حالتان ظهور واختفاء ومنها ماله حركتان حركة عرضية
من المشرق الى المغرب وحركة ذاتية من المغرب الى المشرق فحال ما ياخذ
الكوكب في الغروب فاذا كوكب
اخر في مقابلته وكوكب اخر قد طلع وهو اخذ في الارتفاع
والتصاعد وكوكب اخر في الربع الشرقي وكوكب
اخر في وسط السماء وكوكب اخر قد مال عن الوسط واخر
قد دنا من الغروب وكان رقيبه ينتظر طلوعه غيبته وانت
اذا تاملت احوال هذه الكواكب وجدتها تدل على المعاد كما تدل
على المبدأ وتدل على وجود الخالق وصفات كماله وربوبيته وحكمته ووحدانيته
اعظم دلالة وكما دل على صفات جلاله ونعوت كماله دل على صدق رسله فما جعل
الله النجوم هداية في طريق البر والبحر فهي هداية في طرق العلم بالخالق سبحانه
وقدرته وعلمه وحكمته والمبدأ والمعاد والنبوة ودلالتها على هذه المطالب
لا تقصر عن دلالتها على طرق البر والبحر بل دلالتها للعقول على ذلك اظهر
من دلالتها على الطرق الحسية فهي هداية في هذا وهذا

فصل واما دلالة المقسمات امرا فهم الملائكة
فلان ما يشاهد من تدبير العالم العلوي والسفلي وما لا يشاهد انما هو
على ايدي الملائكة فالرب تعالى يدبر بهم امر العالم وقد وكل
بكل عمل من الاعمال طائفة منهم فوكل بالشمس والقمر والنجوم والافلاك
طائفة منهم ووكل بالقطر والسحاب طائفة ووكل بالنبات طائفة ووكل
بالاجنة والحيوان طائفة ووكل بالموت طائفة وبحفظ بني ادم طائفة
وباحصاء

وباحصاء اعمالهم وكتابتها طائفة وبالوحي طائفة وبالجبال طائفة
وبكل شان من شؤون العالم طائفة هذا مع ما في خلق الملائكة
من البهاء والحسن وما فيهم من القوة والشدة ولطافة الجسم وحسن الخلقة
وكمال الانقياد لامره والقيام في خدمته وتنفيذ اوامره في اقطار العالم ثم
اقسم سبحانه كفه ان مور على صدق وعده ووقوع جزائه بالثواب والعقاب
فقال انما توعدون لصادق اي ما توعدون من امر الساعة والثواب
والعقاب لحق كائن وهو وعد صدق لا كذب وان الدين لواقع اي ان الجزاء
لكائن لا محالة ويجوز ان تكون ما موصولة والعائد محذوف والمعنى ان
الذي توعدونه لصادق اي كائن وثابت وان تكون مصدرية اي ان
وعدكم لحق وصدق ووصف الوعد بكونه صادقا ابلغ من وصفه
بكونه صدقا ولا حاجة الى تكلف جعله بمعنى مصدوق
فيه بل هو صادق نفسه كما يوصف المتكلم بانه صادق في كلامه
فوصف كلامه بانه صادق وهذا مثل قولهم سر كاتم وليل قائم ونهار
صائم وماء دافق ومنه عيشة راضية وليس ذلك بمجاز ولا مخالف لمقتضى
التركيب واذا تاملت هذا التناسب والارتباط بين المقسم به والمقسم
عليه وجدته دالا عليه مرشدا اليه ثم اقسم سبحانه بالسماء ذات الحبك
اصل الحبك في اللغة اجادة النسج يقال حبك الثوب اذا اجاد نسجه
وجمل محبوك اذا كان شديد الفتل وفرس محبوك الكفل اي مدمجه وقال
سهم المحبوك في اللغة ما اجيد عمله ودابة محبوكة اذا كانت مدمجة الخلق
وقال ابو عبيدة والمبرد الحبك الطرق واحدها حباك وحباك الحمام
طرائق على جناحيه وحبك الماء طرائقه وقال الفراء الحبك تكسر كل شيء كالرمل
اذا مرت به الريح والماء الدائم اذا مرت به الريح وتجعد الشعر حبك ايضا واحدها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)